البحرين من مضافات نجد وأنها جزء من الأجزاء المتممة للدولة العثمانية.

وبناء على اشعار ورد استانبول من المأمورين العثمانيين في نجد من أن الانكليز أقاموا أبنية لهم في البحرين ، ووضعوا من عساكرهم النظامية عشرين جنديا حرسا على باب مقرا لحكومة شيخ البحرين ، بناء على هذا الاشعار قامت الحكومة العثمانية بمحاولات لدى وزارة الخارجية البريطانية فرد عليها اللورد "غرانويل" وزير خارجية بريطانيا بمذكرة بتاريخ ٨ أغسطس ١٨٧٣ جاء فيها بالحرف الواحد:

"أثناء حديثنا عن جزيرة البحرين كنتم قد ذكرتم وصول تعليمات لكم من حكومتكم تقضي ببذل جهود ومحاولات ودية لدى الحكومة البريطانية ازاء كل اعتداء تتعرض له أراضي جلالة السلطان وكنت وعدت معاليكم باجراء التحقيقات اللازمة ، ويشرفني الآن أن أعرض على معاليكم أن وزير شؤون الهند طلب من حكومته بيانا حول محاولات سفارتكم البهية. ومع الانتظار لنتائج التحقيق في هذا الباب فلتكن الحكومة العثمانية السنية مطمئنة من أن الحكومة البريطانية غير راغبة في التدخل في مسائل الخليج ، خليج البصرة ، مالم تتعلق بالخصوصات التي التزمتها بموجب المعاهدة الخاصة بالحفاظ على أمن الخليج".

ونظرا لأهمية المسألة وخطورتها كان على السفير العثماني بلندن تقديم احتجاجه على المحاولات البريطانية في البحرين بوثيقة خطية ، ولكنه اكتفى بالمشافهة في ذلك ، وكذلك الحكومة العثمانية أولت كل ثقتها واعتمادها بما جاء في مذكرة وزير خارجية بريطانيا اللورد غرانويل وظنت أن بريطانيا تخلت عن التدخل في خليج البصرة.

ولم يمض على ذلك غير عامين فاذا بالقنصل البريطاني في البصرة يطالب باعفاء البحرانيين من الخدمة العسكرية ويطرح من جديد مسألة البحرين على